

الرحلات الاستشرافية

وعلاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية

سميع الحق بن المفتي عبدالديان ☆

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينتقضون عهد الله من بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون، والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد النبي الأمي الذي جادل حركة التنصير بالتي هي أحسن، وجاهدها حق جهاده، وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وخدموها حق الخدمة، ودافعوا عنهما دفاعاً كبيراً، وبعد:

فإنني سوف أتعرض في هذا البحث لمفهوم الاستشراق مع الترجيح أولاً ولنشأته وتطوره مع ذكر الآراء المختلفة فيه ومع الترجيح ثانياً، وللمرحلات الاستشرافية التي توجهت نحو الشرق مع علاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية ثالثاً، ولخاتمة البحث التي تشتمل على أهم نتائجها رابعاً.

مفهوم الاستشراق

والواضح أن كلمة "الاستشراق" مشتقة من مادة "شرق" يقال

☆ الأستاذ المساعد، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد.

شرقت الشمس شرقاً وشرقاً: اذا طلعت.

فأما معنى الاستشراق الاصطلاحي فذكرت له عدة تعريفات، جاء بعضها على أيدي المستشرقين أنفسهم وبعضها على أيدي غيرهم من الدارسين والباحثين^(١). وإليك بعض هذه التعريفات:

١. يقول المستشرق المعاصر دورى بارت الألماني المتوفي سنة ١١٤٣هـ في تعريف الاستشراق: بأنه علم يختص بفقهِ اللغة خاصة^(٢). ثم يقول إن الهدف من الكتابات الاستشراقية كان إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي^(٣).

٢. هو "بالمفهوم الخاص" الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وأدابه وفنونه وعلومه وتاريخه ومعتقداته وتشريعاته وعادات أهله وتقاليدهم وحضارتهم، وهذا هو المفهوم الخاص المعروف في العالم العربي الإسلامي وهو الشائع في كتابات المستشرقين أيضاً^(٤).

٣. يرى ديتريش المستشرق الألماني ١٨٢١ - ١٨٨٨م أو ١٩٠٣م أن الاستشراق هو البحث عن دراسة الشرق وتفهمه. لأن الكلمة مشتقة من كلمة شرق^(٥).

٤. وقال بعضهم: إنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي كله أقصاه ووسطه وأدناه في لغاته وأدابه وحضارته وأديانه، وهذا هو المفهوم العام للاستشراق^(٦).

٥. ويعرفه البعض بأنه موقف عقلي كامن في طبيعة الغرب لجعل هذا الشرق شرقياً بالمعنى الذي يريدونه، وليس بالمعنى الحقيقي الصحيح للشرق، أو يقال بأنه تركيب بنائي في عقلية الغرب من حيث السيادة والتحكم^(٧).

٦- يعرفه مالک بن نبی بأنه كتابة الغربیین عن الفكر الإسلامی وعن

الحضارة الإسلامية.^(٨)

التعريف الراجح

إن أرجح التعريفات من بین هذه التعريفات المذكورة هو التعريف الثاني، لأنه المتبادر ولأن الذهن ينصرف إليه في أول وهلة، في العالم العربي الإسلامی، ولأنه الشائع أيضا في كتابات المستشرقین المعنیین، وهو المفهوم الخاص للاستشراق، ولأنه يشمل جميع جوانب الاستشراق من حيث دراسته للإسلام وعلومه، ولأنه ينتقل الذهن إليه عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق.^(٩)

هذا هو الاستشراق في الحقيقة على حقيقته إذا كان متصلاً بالإسلام ونبیه وهدیه وعلوم.^(١٠)

أكتفي بهذا القدر من العتريفات للاستشراق، ومن هنا أنتقل إلى الكلام عن نشأة الاستشراق وتطوره.
نشأة الاستشراق وتطوره

يختلف الدار سون في تحديد الفترة التاريخية التي ظهرت فيها البدايات الأولى للاستشراق، يقول بعض العلماء من الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الاستشراق حتى يقال إنه بداية الإنطلاقة الاستشراقية. إن هناك باحثين أوروبیین لا يعتمدون على التاريخ المشار إليه بداية للاستشراق من بعض العلماء، ولذلك تتجه المحاولات في هذا الصدد لا إلى تحديد سنة معينة لبداية الاستشراق بل إلى تحديد فترة زمنية معينة على وجه التقريب، يمكن أن تعد بداية للاستشراق.^(١١)

وعلى كل حال فإن نشأة فكرة الاستشراق وطوره، فيها آراء مختلفة
واليك بيانها بالتفصيل:

١- أن هذه الفكرة قد بدأت مع بعثة النبي ﷺ سنة ٦١٠م في مكة المكرمة حينما بعث بعض الوفود إلى قيصر ملك الروم، وهذا هو الذي يدل على العلاقة بين الشرق والغرب من خلال الرغبة في الإسلام ومناصرتة. (١٢)

٢- أنه يدل على هذا حوار النجاشي مع رئيس الوفد جعفر بن أبي طالب. رضى الله عنه. الذي فتح التعرف للأحباش على الإسلام، وقد نهبت الوفود قبل هذا إلى فارس وبيزنطة، وكذلك نجد هذه الفكرة في المدينة المنورة، ويرأسها عبدالله بن سبأ اليهودي، وكان يريد زعزعة وحدة المسلمين، وأثار شعارات حول الأحقية بالخلافة، وكان سببا رئيسيا في بذور فكرة السبئية. (١٣)

٣- أنه يدل على نشأة فكرة الاستشراق في العصر الأول وقرع الجدل بين المسلمين وبين أهل الكتاب حتى قال بعض أهل الكتاب: إنه الإسلام أعطاهم الحق في البقاء على أديانهم وممارسة شعائهم، وأنهم عملوا على إخراج المسلمين من دينهم أو تشكيكهم فيه، على الأقل عن طريق التحريف وتلبيس الحق بالباطل وإثارة الشبهات حول العقيدة الطاهرة، وأنهم كانوا يقدمون الأسئلة المعضلة مباشرة إلى الرسول ﷺ أو عن طريق المشركين. (١٤)

فهم قبل كل شيء اتجهوا إلى القرآن الكريم وهاجموا عليه، وقالوا عنه: إنه ليس إلا مجموعة من ترهات محمد ﷺ وشيء قليل مما استفاده من التوراة والإنجيل، قال جلاستون (١٥) وهو يخطب: إننا لن نستطيع الاستقرار في الشرق ما دام فيه هذا الكتاب يعني "القرآن الكريم" وجاءوا بأكاذيب ليس

بعدها كذب عن رسول الله ﷺ وأصحابه. رضى الله عنه. وعن الحديث النبوي والتاريخ الإسلامي كله. (١٦)

ويقول بعض أصحاب هذا الرأي: إن نشأة الاستشراق ترجع إلى الخصومة بين المسلمين والروم في غزوة مؤتة^(١٧) في السنة الثامنة. وحينما اختار المسلمون الجهاد في سبيل الله للمد الإسلامي، فبدأ للآخرين أن يجابهوا ويقفوا أمام هذا المد الإسلامي، فواجه المسلمون الشبه حول الإسلام فوقع الجدل بين الفريقين^(١٨).

ويرى هذا الفريق أن الاستشراق عملية قديمة، بدأت منذ عدة قرون من قوم متعصبين لليهودية والنصرانية أشد التعصب أرادوا أن يعرفوا مصادر المسيحية من اللغة العربية (١٩).

ويرى أيضا أن الاستشراق بماله من غايات وأهداف عقائدية ليس في جوهره ظاهرة جديدة في تاريخ العلاقات بين الإسلام وغير المسلمين، وإنما هو أمداد لظاهرة قديمة ترجع في بدايتها التاريخية إلى بداية الإسلام نفسه، وإن لم تكن تسمى بهذا الاسم حينذاك (٢٠).

ويمكن أن نقول إن الرأي الأول والثاني والثالث لا ينطبق عليه المصطلح الفني للإستشراق كما ظهر به من بعد، لأن القائمين بالجدل لم يكونوا غربيين، بل كانوا شرقيين في ظل الدولة الإسلامية، والجدال بين المسلمين وبين أهل الكتاب كان من أسباب نشأة علم الكلام عن المسلمين، فإذاً الاستشراق كان أحدث تاريخا، وإن كان يتفق في الأهداف والغايات مع غايات الجدل القديم وأهدافه (٢١).

٤- أنه لا شك أن الانتشار السريع للإسلام في الشرق والغرب لفت

أنظار رجال الاهوت النصراني إلى الدين، فاهتموا بالإسلام ودراسته، وهم اهتموا بدراسة الإسلام حماية لإخوانهم النصارى، وليس من أجل اعتناقه، مثل العالم النصراني يوحنا الدمشقي (٦٧٦-٧٤٠) الذي ألف في هذا الصدد كتابه "محاورة مع مسلم" وكتابه "إرشادات النصارى في جدل المسلمين" ولا يعرف لهذا الرأي التاريخ المعين، ولكن يرى أنه كان مصاحباً للإزدهار الإسلامي في العصر العباسي (٢٢)-

ولكن مثل هذه المحاولات لا تعد بداية للإستشراق، فيوحنا الدمشقي كان رجلاً شرقياً، عاش في ظل الدولة الأموية وخدم في القصر الأموي، ولهذا عدّه بداية للاستشراق غير صحيح. ولو كان من العلماء الغربيين لكان الكلام صحيحاً (٢٣)-

٥- أن الإسلام لما دخل في الغرب الأوروبي والأنجلس بقوة مادية و علمية فأحس الإحساس الأوروبي في الجامعات والمعاهد بأن القادمين من الشرق لن يعودوا إلى الشرق إلا إذا تعلم الغربيون سر وصولهم إلى المغرب، فدرسوا في مدارسهم وجامعاتهم مثل طليطلة و قرطبة، وبلنسية وأشبيلية وغيرها، ثم عاد خريجو هذه الجامعات إلى بلادهم وبدؤوا خدمة في الأديرة والكنائس ونشؤوا المعاهد والمدارس الملحقة بها، فدرسوا العربية وعلوم الإسلام، وهذا منذ القرن العاشر الميلادي، فذاعت شهرة مدارس أوبيدو، وليون، وبرشلونة و سا باجو، وكذلك أنشئت مثلها المدارس في باريس وأورليان وتور، وفي كبرى مدن إيطاليا وإنكلترا وبلجيكا (٢٤)-

٦- أن هناك رأياً يجعل بداية الاستشراق في القرن العاشر الميلادي، بدأ من الراهب الفرنسي جريد دي أورلياك. ٩٤٠-١٠٠٣م الذي قصد الأنجلس

وتتلمذ على أساتذتها في أشبيلة وقربطة حتى أصبح أوسع علماء عصره في أوروبا ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك، ثم تقلد فيما بعد منصب البابوية في روما باسم سلفستر الثاني. ٩٩٩-١٠٠٣ م الذي أمر بإنشاء مدرستين عربيتين إحداهما بروما عاصمة البابوية والثانية في فرنسا (٢٥)-

٧- أنه يرى الشيخ احمد محمد جمال: أنه بدأ في القرن العاشر الميلادي (٢٦)-

٨- أنه يرى الدكتور مصطفى السباعي- رحمه الله- أنه بدأ في أبان عظمة الأندلس ومجدما حيث قصد بعض الرهبان الأندلس، وتثقفوا في مدارسها. وترجموا القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم، وتعلموا على علماء المسلمين في مختلف البلاد (٢٧)-

٩- أن بعض الباحثين ذهبوا إلى أن البدايات الأولى للاستشراق ترجع إلى مطلع الحادي عشر الميلادي، بينما يرى "رودي بارت" أن بدايات الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا تعود إلى القرن الثاني عشر الذي تمت فيه لأول مرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية بتوجيه بتروس "بيليس" و "بركلون" وكان ذلك على أرض أسبانيا، كما ظهر أيضا في القرن نفسه أول قاموس لاتيني عربي، ويدل على هذا كتاب المستشرق "جوستاف دوجا" "المستشرقون في أوروبا من القرن الثاني عشر حتى القرن التاسع عشر" الذي صدر في باريس في نهاية الستينات من القرن الماضي (٢٨)-

١٠- أنه يقول على محمد جريشة وزميله: إن الاستشراق بدأ في الأندلس في القرن الثالث عشر الميلادي حين اشتدت حملة الصليبيين الأسبان على المسلمين (٢٩)-

١١- أنه قال بعض العلماء: إن الخوف على البيت المقدس من المسلمين صار سببا للحملات الصليبية على المسلمين، وهذه الحملات أسهمت في نشأة الاستشراق، وكذلك دخلت مجموعة هائلة من نتاج المسلمين في شتى العلوم في المكتبات والمتاحف الأوروبية، وكانت مادة دسمة للمستشرقين المتأخرين الذين درسوها وحققوا شيئا منها، و نشروا مجموعة منا (٣٠) -

١٢- أن هناك رأيا آخر في نشأة الاستشراق، يقال: إنها تعود إلى المحاولات التي وقفت في طريق العقلية السامية، وكلمة "السامية" تطلق على اليهودية، وهناك بعض المستشرقين اهتموا بدراسة العبرية و تراث اليهود، فوجدوا العلاقة بين دراسة تراث اليهود و دراسة الإسلام والمسلمين، واليهود يطلقون على أنفسهم "السامية" ويعدون من يخالفهم أنه يخالف السامية فإذا محاولة التعرف على العقلية السامية يمكن أن ينظر إليها على أنها جزء أسهم في نشأة الاستشراق، ومن أبرز من اشتهر عنه هذا الإتجاه المستشرق المجري "إيناس جولدزيهر" (٣١) -

ولكن هذا الرأي غير صحيح، أن جولدز يهر متأخر، ولا يمكن أن ننسب هذا الرأي إليه.

١٣- أن البدايات الحقيقية للاستشراق قد بدأت قبيل فترة الاستعمار الاوروبي للعالم الإسلامي شرقه و غربه، واحتاج المستعمرون إلى المستشرقين كثيراً في فترة الاستعمار، وكان رهط من المستشرقين يعملون في وزارات الحربية والخارجية مستشارين للاستعمار في البلاد المستعمرة مثل انجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، وهذا رأي مقبول إلى حدما، ولكنه لا

يكون شاهداً على نشأة الاستشراق، لأنه كان موجوداً قبل فترة الاستعمار، و علم به المستعمرون، فغزبوا منهم المستشرقين، وأفادوا المستعمرين في غزو البلاد الإسلامية، كما أفاد المستشرقون الصليبيين من قبل، ونقول إن الإستشراق نشر وازدهر كثيراً في فترة الإستعمار، وزادت رحلات المستشرقين إلى العالم الرسلامي، ونقلوا ما بقى من تراث المسلمين إلى المكتبات والمتاحف الأوروبية والأمريكية فيما بعد. وربما جاء هذا النقل في مصلحة هذا التراث (٣٢).

١٤- أن هناك رأيا آخر يميل إليه بعض الباحثين، وهو أن بدء وجود الاستشراق الرسمي بعد صدور قرار مجمع "اثنيا" الكنسي الصادر سنة ١٣١٢م بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية والعبرية والسريانية في عدد من الجامعات الأوروبية في روما على نفقة الفاتيكان وفي باريس على نفقة ملك فرنسا وفي أكسفورد على نفقة ملك إنجلترا، وفي بولينا على نفقة رجال الدين فيها، وتم إنشاء الكراسي، ونشطت الدراسات الإستشراقية ولكن الإشارة هنا إلى الاستشراق الكنسي تدل على أنه كان هناك استشراق غير رسمي قبل هذا التاريخ إلا أن هذا الرأي يعد أنه الانطلاقة العملية للإستشراق من حيث التوسع في إنشاء المدارس والمعاهد الاستشراقية والمهتمة بدراسة تاريخ الشرق عموماً وثقافته والإسلام والمسلمين بشكل خاص (٣٣).

١٥- أن بعض العلماء ذهبوا إلى أنه نشأ في الفترة نفسها التي ولد فيها، التبشير، أي مع بداية القرن السادس عشر الميلادي، وهو عصر بداية الهجوم على العالم الإسلامي، فكان أول عالم أوروبي برز في العمل الاستشراقي هو المستشرق "ولم باستيل" ١٥١٠-١٥٨١م. الذي كان مخلصاً

للكنيسة كل الإخلاص (٣٤)-

ولا خلاف بين التحديد هذا وقبله برقم ١٢، فالأول هو البداية الرسمية والثاني هو البداية العملية والحقيقية، وقد تتابع المستشرقون بعد "باستيل" فظهر تلاميذه وغيرهم من المدرسة السياسية الاستشراقية الاستعمارية (٣٥)-

١٦- أن هناك رأياً آخر لنشأة الإستشراق، وهي ترتبط بفترة ما يسمونه بالإصلاح الديني في القرن السادس عشر الميلادي، وفي هذه الفترة بدأ اتصال الغرب النصراني المسيحي بالشرق الإسلامي إتصالاً تجارياً أو دينياً، وهم بدءوا الدخول في البلاد الأخرى تجارياً أو دينياً، ولكنهم أدركوا أنه لا بد من دراسة هذه البلاد من حيث الثقافة والخلقية الفكرية والبيئة والطبيعة الجغرافية وغيرها من الجوانب التي تفيدهم من هذه البلاد قبل الدخول فيها (٣٦) وأخذ الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته وموارد الثروة فيه، فأروا من أسباب استقرارهم أن يعملوا من أجل تخلف المسلمين بشئى الوسائل وأن يشككوا في دينهم وعقيدتهم، لينفوسوا عن أحقادهم الصليبية بعد أن فشلوا في حروبهم المتوالية على العالم الإسلامي، فهم قبل كل شيء اتجهوا إلى القرآن الكريم وهاجموا عليه. قالوا "جلاستون" وهو يخطب: إننا لن نستطيع الاستقرار في الشرق ما دم فيه هذا الكتاب يعني القرآن الكريم يقول المستشرق رودى بارت. ١١٤٣م. إن الهدف من الكتابات الاستشراقية كان إقناع المسلمين ببطلان الإسلام، واجتذابهم إلى الدين المسيحي، وقد أيد الحقيقة المذكورة المستشرق الانجليزي "مونتجيري وات" عند ما قال: إن المفكرين الأوروبيين عمدوا إلى تشويه حقائق الإسلام، فعرضوا الإسلام وتاريخ المسلمين في صورة مثيرة (٣٧)

ولكن يصعب أن نعد هذه الفترة في القرن السادس عشر الميلادي بدء الاستشراق، لكنه دليل واضح على الدافع التجاري للاستشراق، ولكن هذا الرأي يؤيد بقول "محمد البهي" من أن الاستشراق انتشر في أوروبا بصفة جديدة بعد فترة الإصلاح الديني، وأخذ مكانه في فترة الإصلاح الديني (٣٨).

١٧- في القرن التاسع عشر جاء تطور و تدرج كبير في الدراسات الاستشراقية، وازداد عدد المعتنين بالعلوم الشرقية وأنشئت كراسي جديدة في كثير من الجامعات الأوروبية، كما أن المستشرقين أخذوا في إصدار مجلات متخصصة في شئون الشرق ودياناته وعلومه، وبالأخص فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين، ومن أبرز الجلات التي أصدروها، "المجلة الأسبوعية" و"مجلة" جمعية الدراسات الشرقية" و"مجلة" شئون الشرق الأوسط" و"مجلة" العالم الإسلامي" الأمريكية التي تعتبر في الوقت الحاضر من أخطر المجلات، وهي تعتمد الطابع التبشيري السافر، و مثلها المجلة الفرنسية" المسماة بتقس الاسم يعني العالم الإسلامي (٣٩).

وإلى جانب هذا الميدان الأساسي امتد نشاط المستشرقين إلى مجال المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية سواء في داخل أوروبا أو في داخل العالم الإسلامي نفسه، بل امتد العمل إلى المجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبغداد، ومن الذين شغلوا عضوية المجامع العلمية هاملتون جيب، ومرجيليوث، ونيكولسون من الإنجليز، وما سينيون وجي سو، من فرنسا وجر يمني وجويدي من إيطاليا، وهوت مان الهولندي، وهارت مان الألماني (٤٠).

١٨- أنه لما شعر رجال الكنيستين الشرقية والغربية بانتشار الإسلام بسرعة، لجأوا إلى محاولة دينية لتشويه صورة الإسلام وإصااق التهم الباطلة

به و بنبيه وبكتابه وسننه، فتر جموا القرآن الكريم و حرفوا معانيه و غيروا تعاليمه، و ألفوا كتباً في سيرة النبي ﷺ وتاريخ خلفاء الراشدين والصحابة والأمويين والعباسيين، وبذلك نزل كثير من أساقفه الكنيسة الكاثوليكية إلى ميدان الاستشراق بقصد التبشير، وقرر الفاتيكان تعليم اللغة العربية بجانب اللغة اليونانية، والدراسات الشرقية في مدارس أسبانيا ومدارس الأديرة، والكاتدرائيات اي الكنيسة الكبيرة (٤١)۔

وهكذا الاستعمار استخدم الاستشراق بكل معنى الكلمة، فكلما قوى في دولة أحسن إلى المستشرقين الموجود دين فيها، ورحب بهم أمناء أسرار و مترجمين، وولاهم كراسي اللغات الشرقية في كبرى الجامعات والمدارس الخاصة والمكتبات العامة، ومن الثابت أن كثيراً من المستشرقين عينوا خبراء ومستشارين في وزارات الخارجية ببلادهم مثل جولدنهيهر، وما سينون وغيرهما، والمستشرقون خدموا الاستعمار والتبشير خدمة عظيمة بواسطة المؤتمرات التي كانوا يتخذون فيها العديد من القرارات والتوصيات، وهم الذين عقدوا مؤتمراً عالمياً للكنائس في جاكرتا بأندونيسيا سنة ١٩٧٥ م حل خلاله ثلاثة آلاف مبشر ضيوفاً على بيوت المسلمين هناك (٤٣)۔

السبب الرابع لنشأة الاستشراق

إن هذه الأراء المذكورة كلها وجيهة إلا أن النفس تميل إلى القائل بأن بدء الاستشراق قد انطلق من الأندلس في القرن الثامن أو العاشر الميلادي حيث اختلط غير المسلمين من أوروبا بالمسلمين بالأندلس اختلاطاً علمياً كما بيناه. و أما ما كان قبل هذه الفترة فيعد من قبيل الإرهاص لها. وما أتى بعدما فيعد من قبيل تعميق الفكرة والتوسع فيها وشد الانتباه إليها، وينهب

إلى هذا الرأي الدكتور مصطفى السباعي و خليل احمد النظامي.-(٤٣)-

يقول الدكتور مصطفى السباعي: "لا يعرف بالضبط من هو أول غربي غنى بالدراسات الشرقية ولا في أي وقت كان ذلك؟ ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، و تثقفوا في مدارسها وترجموا القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم وتعلموا على علماء المسلمين في مختلف العلوم وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات (٤٤)-

ظهور كلمة الاستشراق

إن أول استعمال كلمة "مستشرق" ظهر في سنة ١٦٣٠م حيث أطلق هذا اللفظ على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية، وفي سنة ١٦٩١م وجدنا أنتون ودد يصف صموئيل كلارك بأنه استشراقي نابه "يعني ويقصد بذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية".-(٤٥)-

ويذكر "رودنسون" أن كلمة "مستشرق" ظهرت في اللغة الانجليزية حوالي عام ١٧٧٩م وفي فرنسا عام ١٧٩٩م كما دخلت كلمة "الاستشراق" في معجم الأكاديمية الفرنسية في سنة ١٨٣٨م. ومن هنا بدأ تصنيفهم كمستشرقين. ولكن ليس لهم جمعيات أو مجلات متخصصة في بلد واحد (٤٦)-

من هم المستشرقون؟

إن المستشرقين هم طوائف وأصناف من دول و أجناس مختلفة يعملون في ميادين الدراسات الشرقية من علوم و آداب خاصة بالعالم العربي والإسلامي والصين والفرس والهند كما تبين مما مضى. لكن غلب إطلاق هذا اللفظ على المسيحيين واليهود الذين أروا أن يتثقفوا في الدراسات الإسلامية واللغة العربية.-(٤٧)-

وإن أغلبهم متعصبون للغرب وديانته وحضارته، وأعداء مفرضون للإسلام ونبيه ﷺ، والمبشرون منهم خاصة تعمدوا إلى تشوية الإسلام، وإظهار المسلمين على الصورة التي تُذكي عند المتعصبين الجهلاء في البلاد الأوروبية والأمريكية جنوة التعصب، ويرى الدكتور حسين مؤنس أن أشد المستشرقين تعصبا ضد الإسلام ورسوله ﷺ هم الفرنسيون، فهو يقول: إنه من النادر أن تقرأ لمستشرق فرنسي شيئا طيبا عن حياة الرسول ﷺ (٤٨)-

أما المستشرقون اليهود فكانوا من أشدّهم في الهجوم على الإسلام والمكّد له، و ذلك بأنهم استعملوا أسلوبا أشدّ مكرّاً و أسوأ سبيلا، وهم من أخطر المفرضين جميعا لما ملكوه من وسائل الدعاية التي قد لا تنهيا لغيرهم من المستشرقين، وقد عرف الصهاينة في عصرنا الحاضر مواطن القوة التي تسخرها الدعاية، فاستولوا على الكثير من أدواتها وبرعوا في تسخيرها وأخفاء مراميها (٤٩)-

وهذا لا يعني أبداً أننا ننكر وجود قلة من هؤلاء المستشرقين الذين راحوا يبحثون عن الحقيقة، وهدتهم أبحاثهم الموضوعية إلى التعرف على مبادئ الدين الإسلامي المثالية والاعتراف بما للحضارة الإسلامية من فضل على الإنسانية، ومن هؤلاء من اعتنق الإسلام وأخلص له، واللاهوتي المصيري الكبير "ابراهيم خليل احمد" الذي نهى ببحث في أطروحة للدكتوراه عن تناقضات القرآن الكريم، فغلبه القرآن الكريم، وأعلن إسلامه قائلاً إن القرآن الكريم غلبني (٥٠)-

بداية الرحلات الاستشرافية وعلاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية

ولا شك أن المستشرقين رحلوا إلى الشرق لإحقاق أهدافهم، وهي متعددة ومنها دراسة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وغيرها للرد على المسلمين، ولإبعادهم عن دين الإسلام ولإثبات صحة ما عندهم، ولهذا هم رحلوا إلى الشرق، نعم إن البعض الآخر رحلوا إلى الشرق حاملين نياتهم الطيبة، وخدموا بعض العلوم الإسلامية خدمة أكبر من أهلها (٥١)ـ

طلائع المستشرقين

إن الدكتور نجيب العقيقي أشار في كتابه "المستشرقون" وغيره من الكتب إلى طلائع المستشرقين ورحلاتهم إلى الشرق.

وقال: إن جريدي أور الياك ٩٣٨ - ١٠٠٣ م من الرهبان البندكية قصد الأنطلس وأخذ على أساتذتها في مدارس ديبول وأشبيلة وقربطة حتى أوسع علماء عصره ثقافة بالعربية، ولما ارتحل إلى رومة سما على أقرانه وانتخب حبراً أعظم بإسم سلفستر الثاني، فكان أول بابا فرنسي، ثم يذكر الآخرين (٥٢)ـ

ويقول الدكتور زقزوق: أن الدافع لهذه البدايات المبكرة للاستشراق كان يتمثل في ذلك الصراع الذي دار بين العالم الإسلامي وبين العالم المسيحي في الأنطلس وصقلية، كما دفعت الحروب الصليبية إلى اشتغالهم بتعاليم الإسلام وعاداته (٥٣)ـ

إن تاريخ الاستشراق في مراحل الأولى هو تاريخ للصراع بين العالم النصراني الغربي في القرون الوسطى والشرق الإسلامي على الصعيدين

الديني والأيدولوجي، فقد كان الإسلام كما يمثل مشكلة بعيدة المدى بالنسبة للعالم النصراني في أوروبا على المستويات كافة، ولهذا لا بد من اتخاذ إجراءات معينة كالصليبية والدعوة إلى النصرانية، ومن الإجابات على العديد من الأسئلة في هذا الصدد (٥٤) -

ثانياً: أنه قد بدأ اللاهوتيون النصارى في ذلك الوقت المبكر ضد الإسلام وينشرون الافتراءات والأكاذيب حول الإسلام ونبيه ﷺ مثلاً نجد أنشودة رولاند تصف المسلمين بأنهم عباد أصنام أو أنهم يعبدون آلهة ثلاثة، ومنها محمد ﷺ والثاني تيرفاجان والثالث أبوالمو (٥٥) -

ثالثاً: وقد كان هناك في القرن الثاني عشر أيضاً بعض المحاولات للتعرف على الإسلام، ولكن مع الهدف الواضح وهو محاربة هذه التعاليم الإسلامية، ومن أجل ذلك قام بطرس المؤرخ سنة ١٠٩٤م ١١٥٦م رئيس رهبان كلوني بتشكيل جماعة من المترجمين في أسبانيا. وكان بطرس المؤرخ وراء ظهور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية في عام ١١٤٣م تلك الترجمة التي قام بها العالم الإنجليزي "روبرت أوف كيتون" (٥٦) -

وهذا بطرس المؤرخ الذي قصد الأنطلس فيمن قصدها مستزيداً من علومها كان ينظر إلى الإسلام على أنه هرطقة نصرانية، وأعلن أنه إذا لم يكن بالإمكان تنصير المسلمين بالانشغال بمهاجمة المسلمين، فمن حق العالم أن يساند على الأقل أحراره الضعفاء في الكنيسة الذين يسهل افتضاحهم بأشياء صغيرة (٥٧) -

رابعاً: أنه جاء بعد ذلك روجر بيكون الإنجليزي. "١٢١٤-١٢٢٩م" ويرى أن الحروب العسكرية ليست هي الوسيلة لتحقيق غاية الدعوة إلى النصرانية

بل هي قليلة الجدوى ولا بد من معرفة عقائد الشعوب الذي يراد التبشير بينهم، ومن معرفة الحجج المؤسسة على المعرفة، والتي يقصد بها دعوة غير المسيحيين إلى المسيحية الكاثوليكية، ودراسة أنواع الأدلة وتمييز بعضها من بعضها الآخر (٥٨) -

وقد بدأ هو، فأورد ضد الإسلام مئات مختلفة من الحجج والبراهين التي يراها كفيلة بمواجهة الإسلام ونقضه، وكان الهدف من هذه الجهود في ذلك العصر أي القرن الثاني عشر وما بعده وفي القرون التالية هو التبشير، وهو إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي (٥٩) -

خامساً: أن هناك مستشرقاً آخر اسمه ريموندليل الأسباني ١٣١٦م الذي كان أكثر معاصريه حمية ونشاطاً لنصرة المسيحية، وكانت أمنيته الكبرى هي إدخال المسلمين فيها، ومن أجل تحقيق هذه الأمنية قام بنشاط محموم وزيادات لا تكاد تنقطع طوال حياته التي زادت على ثمانين عاماً تنقل فيها ما بين أوروبا وشمال أفريقيا. (٦٠) -

ومن المحتمل أنه زار مصر وفلسطين وتركيا، وكتب كتباً عدة ضد المسلمين، وقام بالوعظ في شمال أفريقيا وخاصة في تونس، وكان له محاولات ناجحة في إدخال الدراسات الشرقية في عدد من الجامعات الأوروبية في عام ١٣١١م، قدم إلى مجمع فيينا هذا الاقتراح الذي قبل، وكان من بين اللغات التي ووفق على إنشاء كرسي لها بهذه الجامعات، اللغة العربية التي عين لها أستاذان، وظل ريموند يواصل نشاطه التبشيري إلى أن مات تونس عام ١٣١٦م مرجوما بالحجارة بسبب تطاوله وهجومه على الرسول

محمد ﷺ

سادسا: وعندما بدأت كتابات المستشرقين عن الإسلام لم تكن كتابة علمية ولا مبنية على الحقائق بل كانت سلاحاً لتحطيم الإسلام، وتميزت الكتب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر بكثير من التهور والظلم الذي لا يعينه إلا تحطيم الإسلام، وقد أعلن القس "بيتر" المعروف باسم المبجل: أن نقطة البداية في حرب الإسلام هو القرآن الكريم، وهو قام بحركة نشيطة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وكان الغرض من هذه الترجمة تشويه القرآن الكريم أولاً، ثم الرد عليه و تفنيد ما يترجم منه ثانياً، وفي منتصف القرن الثاني عشر صدرت أربع تراجم قرآنية، ومقدمته بقلم هذا القس، وكتب ترجمة لحياة النبي ﷺ وتاريخ الخلفاء حتى عهد يزيد بن معاوية و مقتل حسين. رضى الله عنه. ولم تكن هذه الترجمات كاملة ولا كان تاريخ النبي ﷺ تاريخاً صحيحاً، إذ كان الغرض من هذه الترجمة ومن هذا العمل هو تنفير المسيحيين والمسلمين على السواء من الإسلام ونبي المسلمين ﷺ (٦٢).

سابعا: أنه كان هناك مستشرق آخر اسمه روبرت أوف تشستر اشتهر من سنة ١١٤١م إلى عام ١١٤٨م تلقى العلم في تشستر ونسب إليها، ودخل الرهبانية البندكتية، وقصد الأندلس، وعين أسقفاً على بامبلونة سنة ١١٤٣م، وتثقف بالثقافة العربية، واشترك مع زميله "هرمان الدلماطي" في ترجمة العلوم حتى ترجم "هرمان الدلماطي" وروبرت القرآن الكريم باللاتينية فأتاماها عام ١١٤٢م، وكانت أول ترجمة للقرآن الكريم استيعاباً فيها باثنين من العرب (٦٣).

ثامناً: ومن المستشرقين رايوند وما تبني "١٢٣٠-١٢٨٤م" من الرهبانية

الدومينيكية، وفي طليعة العشرين راهبا الذين أتقنوا العربية منهم وعلمها في تونس، وكان يحسن العبرية والكلدانية واليونانية، وقد تبحر في القرآن الكريم، وقد ألف كتاب "خنجر الإيمان" وهو كتاب في الرد على المسلمين واليهود (٦٤).

أكتفى بهؤلاء الطلائع، وهناك مستشرقون آخرون اهتموا بدراسة القرآن الكريم، نولدكة، وبلاشير وجيفري وجولدزيهر وغيرهم، ولهم مؤلفات معروفة في الإسلام ونبيه وخلفائه وفرقه وعلومه وآدابه وفلسفته وفنونه من التحقيقات والترجمات والمصنفات بلغات عديدة، لوجمعت لتألفت مكتبات حافلة، والمستشرق الألماني هو برت جريحي، والمستشرق الانجليزي هاملتون جيب "١٨٩٥-١٩٦٥م" وغيرهم في القرن الثامن وبعده، ويقول المستشرق الألماني بوهان فوك من أعمال المستشرقين، ففي حديثهم عن القرآن الكريم أنكروا أنه وحى إلهي وقالوا: إن النبي ﷺ تأثر باليهود والنصارى، واستفاد من تقاليد الوثنية العربية، ومن وثنية فارس ويظهر هذا في حديث جولدزيهر وغيره (٦٥).

خاتمة البحث

تشتمل الخاتمة على النتائج التي وصلت إليها خلال هذا البحث، وهي: أولاً: أن الاستشراق ليس له تعريف معين ومحدد جامع ومانع، بل يختلف تعريفه باختلاف الأزمان والأفكار الشخصية وباختلاف الأهداف والأغراض من دراسة غير المسلمين للعلوم الإسلامية.

ثانياً: أن تحديد البدايات للاستشراق صعب، وإن وجدت المحاولات المتعددة والأسباب المتنوعة لهذا التحديد، ولكن الراجح عندي كما ذكرته سابقاً، هو أن بداية الاستشراق ترجع إلى القرن الثامن أو العاشر الميلادي

حينما دخل المسلمون الأندلس واختلط الغرب بهم.

ثالثاً: أن لفظ الاستشراق ظهر سنة ١٦٣٠ م ويقول البعض الآخر: إنه ظهر في سنة ١٧٧٩ م ولفظ "الاستشراقي" سنة ١٦٩١ م.

رابعاً: أن الرحلات الاستشراقية بدأت في القرن الثامن أو العاشر الميلادي لإحقاق أهدافهم، ولا تزال إلى الزمن الراهن.

خامساً: أن المستشرقين رحلوا إلى الشرق وطالعوا القرآن الكريم والعلوم الشرقية الإسلامية الأخرى، وترجموا القرآن الكريم إلى لغات أخرى لرد عليه ولإبعاد النصارى والمسلمين عنه، وأثاروا الشبه حول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعلوم الإسلامية الأخرى للوصول إلى نفس الهدف.

سادساً: أن علماء المسلمين لم يتركوا لهم ميداناً خالياً، بل ردوا على شبههم من جميع النواحي رداً مفحماً ورداً علمياً حتى أفحموهم.

سابعاً: أن الصراع بين المسلمين والمستشرقين كان مبنياً على الصعيدين الديني والأيويدولوجي خاصة.

ثامناً: أن المستشرقين كانوا يريدون تنصير المسلمين بإنشاء الشبه حول الدين الإسلامي والقرآن الكريم وحول عقائدهم الصافية.

تاسعاً: أن المستشرقين كانوا يخدمون الحركة التنصيرية واليهودية والاستعمار ضد الإسلام والمسلمين.

عاشراً: أن القرن التاسع والعشرين يعد عصر الازدهار للحركة الاستشراقية.

الهوامش والمصادر

- x لسان العرب لابن منظور ج ١، ص ١٧٣؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي ج ٣، ص ٢٤٨.
- ١- دراسات في الفكر الإسلامي للدكتور عبد الحميد عبد المنعم مذكور ص ١٢٨ مكتبة الزهراء عبدالعزيز عابدين القاهرة سنة ١٩٨٩ م.
- ٢- المرجع السابق: ص ١٢٨.
- ٣- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم للدكتور محمد لقمان السلفي ص: ٤٣٢ - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧/٥١٤٠٨ م الرياض.
- ٤- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري للدكتور محمود حمدي زقزوق ص، ١٨- تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر ط: سنة ١٤٠٤ هـ؛ اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، ص: ٤٢٠.
- ٥- دراسات في الفكر الإسلامي، ص ١٢٨؛ العلاقة بين الاستشراق والتبشير للدكتور أحمد عبد الرحيم السائح ص: ٢٧٠ حولية كلية أصول الدين بالمنوفية العدد: ٩.
- ٦- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٨.
- ٧- العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص، ١٥، (متابعة نقدية) مكتبة الفلاح الكويت سنة ١٤٠١/١٩٨١ م.
- ٨- العلاقة بين الاستشراق والتبشير، ص: ٢٧٤.

- ٩- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص: ١٨
- ١٠- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومقتناً، ص: ٤٢٠.
- ١١- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٩.
- ١٢- الاستشراق في الأدبيات العربية عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب
للشيخ علي بن ابراهيم النملة عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية، ص: ٢٣ ط، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م؛ دراسات في الفكر الإسلامي،
ص: ١٣٤.
- ١٣- الاستشراق في الأدبيات العربية ص: ٢٣-٢٤.
- ١٤- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤.
- ١٥- جلاد ستون: هو زعيم حزب الأحرار البريطاني، ومن مشاهير الخطباء في
القرن التاسع، وكان من ألد أعداء الخلافة الإسلامية.؛ حاشية اهتمام
المحدثين بنقد الحديث سنداً ومقتناً، ص ٤٢٢.
- ١٦- المرجع السابق، ص ٤٢٢.
- ١٧- غزوة موتة: هي الغزوة التي وقعت في مكان موتة اي قرية قريبة من الكرك
وهي مشارف الشام، وهذه الغزوة التي جهزها النبي ﷺ في جمادي الأولى
للقصاص ممن قتلوا الحارث بن عمير الأزدي رسول إلي أمير بصري، وأمر
عليهم زيد بن حارثة، وقال لهم: إن أصيب فالأمير جعفر بن ابي طالب، فإن
أصيب فعبد الله بن رواحة، ثم انتصروا في قيادة خالد بن الوليد في
جمادي الأولى السنة الثامنة من الهجرة؛ نور اليقين في سيرة سيد
المرسلين للشيخ محمد الخضري ص، ٢٠٦- ٢٠٨ مكتبة الغزالي دمشق
مؤسسة مناهل العرفان بيروت ط، ١٤١٠٣هـ/ ١٩٩٠ م؛ بذل القوة في حوادث
سني النبوة للعلامة مخدوم محمد هاشم السندي ص، ٨٠- ٨١ لجنة إحياء
الأدب السندي حيدرآباد باكستان ط ١ سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م.

- ١٨- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤-١٣٥؛ صور استشراقية للدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ص، ٢٥ مجمع البحوث الإسلامية السنة العاشرة الكتاب الأولى سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م؛ الاستشراق في الأدبيات العربية، ص، ٢٤-٢٥.
- ١٩- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومقتناً، ص، ٤٢١.
- ٢٠- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٤.
- ٢١- المرجع السابق، ص: ١٣٥.
- ٢٢- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٩؛ الاستشراق في الإدييات العربية ص: ٢٦؛ العلاقة بين الاستشراق والتبشير ص، ٢٧٨، ٢٧٩.
- ٢٣- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ١٩.
- ٢٤- المرجع السابق، ص: ٢٥.
- ٢٥- المستشرقون للدكتور نجيب عقيي "موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم ج، ١ ص ١٢٠، ط، ٣ دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م؛ دراسات في الفكر الإسلامي ص: ١٣٥؛ الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر للدكتور محمد وزان، ص، ٢٥ إدارة الصحافة والنشر مكة المكرمة دعوة الحق، السنة الثالثة العدد: ٢٤ ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ يناير سنة ١٩٨٤م.
- ٢٦- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومقتناً، ص: ٤٢١.
- ٢٧- المرجع السابق، ص: ٤٢١؛ الاستشراق والمستشرقون للدكتور مصطفى السباعي، ص: ١٥ ط: مكتبة دار البيان بالكويت.
- ٢٨- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ١٩، ٢٠؛ الاستشراق والمستشرقون للدكتور محمد وزان، ص: ٢٦.
- ٢٩- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومقتناً، ص: ٤٢١.

- ٣٠- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٤٥؛ الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٦، ٢٧-
- ٣١- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٦، ٢٧-
- ٣٢- المرجع السابق، ص: ٢٧، ٢٨-
- ٣٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض، ص: ٣٣، ط: ١ سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ط: ٢ سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م؛ الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٩؛ العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص: ١٦-
- ٣٤- المرجع السابق، ص: ١٦-
- ٣٥- نفس المرجع السابق، ص: ١٦، ١٧-
- ٣٦- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٨-
- ٣٧- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص: ٢٢، ٢٣، ٤٢٣-
- ٣٨- الاستشراق في الأدبيات العربية، ص: ٢٨-
- ٣٩- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص: ٢٣، ٤٢٣؛ العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص: ١٧، ٨١-
- ٤٠- المرجع السابق، ص: ١٧، ١٨-
- ٤١- نفس المرجع السابق، ص: ٢٤، ٤٢٤-
- ٤٢- نفس المرجع ص: ٢٤، ٤٢٥-
- ٤٣- الاستشراق في الأدبيات العربية ص: ٣٠، ٣١-
- ٤٤- نفس المرجع السابق، ص: ٣٠، ٣١؛ اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص: ٢١، ٤٢١-
- ٤٥- العلاقة بين الاستشراق والتبشير، ص: ٢٧٩، ٢٨٠-
- ٤٦- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ٢٠، ٢١؛ الموسوعة

الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص: ٣٣؛ العلاقة بين الاستشراق والتشبير، ص: ٢٨٠.

٤٧- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص: ٤٣٠.

٤٨- نفس لمرجع السابق، ص: ٤٣٠، ٤٣١.

٤٩- نفس المرجع ص: ٤٣١، ٤٣٢.

٥٠- العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، ص: ٢٠؛ الاستشراق في الأدبيات

العربية، ص: ٣٦؛ اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً، ص: ٤٣٢.

٥١- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي للشيخ انور الجندي ص: ٨٧- سنة

١٣٩٥هـ / ١٩٧٨؛ الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين

للشيخ ابي الحسن على الحسيني الندوي، ص: ١٢، ١٥، مؤسسة الرسالة

بيروت، ط ٣، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥٢- المستشرقون، ج ١، ص: ١٢٠.

٥٣- العلاقة بين الاستشراق والتشبير، ص: ٢٨١؛ الاستشراق والخلفية الفكرية

للصراع الحضاري، ص: ٢٠.

٥٤- نفس المرجع السابق، ص: ٢١.

٥٥- ارجع الى: نفس المصدر، ص: ٢٢.

٥٦- نفس المرجع السابق، ص: ٢٤؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب

المعاصرة ص: ٣٤.

٥٧- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٧.

٥٨- نفس المصدر، ص: ١٣٧، ١٣٨؛ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع

الحضاري، ص: ٢٧، ٢٨.

٥٩- دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٨.

٦٠- نفس المصدر السابق، ص: ١٣٨، ١٣٩؛ الاستشراق والخلفية الفكرية

للصراع الحضاري، ص: ٢٨-

-٦١ دراسات في الفكر الإسلامي، ص: ١٣٩، ١٤٠-

-٦٢ صور استشراقية، ص: ٢٦، ٢٧-

-٦٣ المستشرقون، ١ ص: ١٢٣، ١٢٤-

-٦٤ نفس المصدر السابق، ج، ١، ص: ١٣١-

-٦٥ مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم، ج، ١، ص: ٢٥، ٢٧ مكتبة التربية العربي لدول

الخليج صدر في إطار الاحتفال بالقرن الخامس الهجري ; الاستشراق

والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص: ٩٥؛ المستشرقون: ج، ٣، ص: ٥٣١

دار المعارف القاهرة؛ صور استشراقية، ص، ٦٤، ٦٥، ٦٦؛ دراسات في الفكر

الإسلامي، ص: ١٤٧-